

بحار الأنوار

[200] فتقول: إنه ينزل إلى السماء الدنيا ؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): نقول ذلك لأن الروايات قد صحت به والخبار. قال السائل: وإذا نزل أنيس قد حال عن العرش، وحؤوله عن العرش انتقال ؟ (1) قال أبو عبد الله (عليه السلام): ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملاية والسأمة، وناقل ينقله ويحوله من حال إلى، بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال، ولا يجري عليه الحدوث، فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان خلاصته المكان الأولى، ولكنه ينزل إلى سماء الدنيا بغير معاناة ولا حركة فيكون هو كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا، إنما يكشف عن عظمته ويرى أوليائه نفسه حيث شاء، ويكشف ما شاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء. (2) أقول: وفي تلك النسخة التي فيها تلك الزيادة زيادة أخرى بعد تمام الخبر وهي هذه: قال مصنف هذا الكتاب قوله (عليه السلام): (إنه على العرش) ليس بمعنى التمكن فيه، ولكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة، يقال: فلان على خير، واستعانه على عمل كذا وكذا، ليس بمعنى التمكن فيه والاستقرار عليه، (3) ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه. وقوله: (في النزول) ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافة، ولكنه على معنى إنزال الأمر منه إلى سماء الدنيا، لأن العرش هو المكان الذي ينتهي إليه بأعمال العباد من السدرة المنتهى إليه، وقد جعل الله عز وجل (4) السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل وفي ليالي الجمعة مسافة الأعمال في ارتفاعها أقرب منها في سائر الاوقات إلى العرش.

(1) في المصدر: وحؤوله عن العرش صفة حدثت ؟

(2) التوحيد: ص 254. (3) في المصدر: والاستواء عليه. (4) في المصدر: وقد جعل الله.